

الإسراء والمعراج (مقاصد وأسرار)

أستاذ مشارك - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الجامعة القاسمية - الشارقة الإمارات العربية المتحدة

د. خالد أحمد البشير أحمد

مستخلص:

هدف هذا البحث الموسوم ب (الإسراء والمعراج - مقاصد وأسرار) إلى الحديث عن معجزة الإسراء والمعراج من الناحية المقاصدية، حيث بينت فيه الحكم والأسرار التي استخلصت من هذه الحادثة ، والتي تجلى فيها تكريم الله تعالى لنبيه - عليه الصلاة والسلام - في مظاهر متعددة وصور كثيرة . وتكمن أهمية هذه الدراسة في الإشارة إلى أن شريعة الإسلام هي خاتمة الشرائع ، والتدليل على علو قدر شعيرة الصلاة ، ومكانتها في الإسلام ، وذلك لأنها شرعت في السماء دون غيرها من العبادات . وقد استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي للحادثة التحليلي لوقائعها، وتوصل البحث إلى نتائج مهمة منها : اطلاع النبي - عليه الصلاة والسلام - على عوالم نقلته من علم اليقين إلى عين اليقين ، وكذلك الاستفادة من لقاءه بالأنبياء والمرسلين قبله ، ونقل خبراتهم التي اكتسبوها من معاشرتهم لأممهم قبله ، والاستفادة من نصائحهم ، ورؤيته للجنة والنار، وثواب الطائعين وعذاب العصاة ، وإخبار أمته بتلك المشاهد ، حتى يأخذوا العظات والعبر، ثم رجوعه لقومه بمكة وإخبارهم بذلك ، فتحقق إيمان الصادقين ، وزلت أقدام المرجفين ، وقوي قلب النبي - عليه الصلاة والسلام بتلك الرحلة استعدادا لمرحلة جديدة في الدعوة إلى الله تعالى .

كلمات مفتاحية : المعجزة - الإسراء - المعراج- مقاصد - أسرار .

Israa and meraaj (Purposes and secrets)

Dr. Khalid Ahmed Elbashir Ahmed

Abstract:

This research, tagged with (Al-Isra and Al-Miraj, purposes and secrets), aims to talk about the miracle of Al-Isra and Al-Mi'raj from the point of view of its purposes, in which God's honoring of His Prophet - upon him be peace and blessings be

upon him - was shown, and in it is the indication that the Islamic law is the conclusion of the laws, and the evidence of the high value of prayer and its place in Islam and that is why it was legislated in heaven without other acts of worship, and the knowledge of the Prophet - may God's prayers and peace be upon him - with worlds that moved him from knowledge of certainty to an eye of certainty, as well as benefiting from his meeting with the prophets and messengers before him, and transferring their experiences from their association with their nations before him, and benefiting from their advice, and his vision of heaven and hell. Likewise, the reward for the obedient and the punishment of the disobedient, and telling his nation of those scenes, so that they can take the sermons and lessons, then he will return to his people in Makkah and tell them about it, so the faith of the truthful is fulfilled, and the feet of the skeptics slip, and the heart of the Prophet - peace and blessings be upon him - is strengthened with that trip, in preparation for a new stage in the call to God Almighty.

Keywords: Miracle - Isra - Miraj - purposes - secrets

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإنه لما كان موضوع معجزات النبي - عليه الصلاة والسلام- على وجه العموم ، ومعجزة الإسراء والمعراج على وجه الخصوص من الأهمية بمكان. وذلك لضرورته التي تتمثل في أخذ العظات والعبر ومعرفة الحكم والمقاصد والأسرار التي من أجلها شرعت الأحكام ، وبين الحلال والحرام ، وتحقيق الإيمان بنبوة نبينا محمد -عليه الصلاة والسلام -جاء هذا البحث الموسوم ب « الإسراء والمعراج - مقاصد وأسرار ، لبيان لنا المقاصد والحكم والأسرار والفوائد والآداب التي تؤخذ وتستفاد من هذه الحادثة والواقعة ، التي كان لها أثرا بالغا في تمحيص المؤمنين ، ومعرفة المخلصين الموقنين ، وتكريم نبينا - عليه الصلاة والسلام - والتعريف بمكانته عند الله تعالى ، وإمامته للمرسلين ، وإظهار ذلك للعالمين ، وإطلاع نبيه - عليه الصلاة والسلام - على آيات ربه الكبرى ، ونقله من علم اليقين إلى عين اليقين ، وكذلك بيان مكانة الصلاة في دين الإسلام وعلو شأنها ، وإطلاع نبيه - عليه الصلاة والسلام على درجات ورفعة الطائعين المخلصين ، وبيان مكانتهم عند الله تعالى ، وعقاب العاصين ، وأخذ العبر والعظات من ذلك ، حتى يُنتهج منهج الطائعين ، ويتعد عن طريق العاصين ، لكل ذلك وغيره جاء هذا البحث الموسوم ب « الإسراء والمعراج - مقاصد وأسرار .

هذا وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يقوم على بيان صفة الإسراء والمعراج وكيفية حدوثه ووقوعه ، ثم الدروس والعبر المستفادة منه .
والتزمت فيه نسبة كل قول إلى قائله من مصدره قدر المستطاع ، وعرفت من المصطلحات ما دعت الحاجة إلى تعريفه ، ولم أترجم فيه للأعلام الواردة في البحث خشية الإطالة. والتزمت فيه سهولة العبارة وبسرها قدر المستطاع. وقد اعتمدت في إعداده، على كتب اللغة والسيرة والفقه والمقاصد، وغير ذلك القديم منها والحديث ، كما يظهر في قائمة المصادر والمراجع . وبناء على ما سبق، خرج هذا البحث، وقد قسمته إلى مقدمة هي التي ذكرت ، وتمهيد في المعجزة ، مفهومها ، وأنواعها ، وعناوين كالتالي:

المعجزة لغة:

ما أُعْجِرَ به الخصم عند التحدي ⁽¹⁾. وهي أمر خارق للعادة يعجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله، يجعله الله على يد من يختاره لنبوته؛ ليدل على صدقه وصحة رسالته ⁽²⁾.

اصطلاحاً :

المعجزة في الاصطلاح قريبة من المعنى اللغوي، وهي: أمر خارق للعادة يعجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله، يجعله الله على يد من يختاره لنبوته؛ ليدل على صدقه وصحة رسالته ⁽³⁾. وعرفت أيضاً بأنها « الأمر الخارق للعادة الخارج عن سنة الله في خلقه، الذي يظهره الله على يد مدعي النبوة تصديقاً له في دعواه، وتأييداً له في رسالته، مقرونًا بالتحدي لأتمته، ومطالبتهم أن يأتوا بمثله، فإذا عجزوا كان ذلك آية من الله تعالى على اختياره إيّاه، وإرساله إليهم بشريعته ⁽⁴⁾ ». وتنقسم إلى نوعين : هما معجزة رسول ، ومعجزة رسالة .

النوع الأول :

معجزة الرسول : هي الأمر الخارق للعادة ، الذي أجراه الله تعالى لنبي من أنبياءه بينه وبين ربه ، ولم يطلع عليه أحد غير ذلك النبي ، وذلك مثل المعجزات التي حصلت لسيدنا موسى -عليه السلام - والواردة في قوله تعالى { وَأَنَّ أَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَكَمْ يُعَقِّبُ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ (31) اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ... } (القصص، 22) ، ومن مثلها معجزة الإسراء والمعراج هذه ، والتي حصلت لنبينا محمد - عليه الصلاة والسلام _ وذلك لأنها لم يطلع عليها أحد سواه . وفائدة هذا النوع من المعجزات هي: تقوية قلب النبي، وبيان قدره و مكانته عند ربه ، وتثبيت قلبه وبيان نصره الله له وتأييده، حتى تشتد عزمته ويوقن بأنه مؤيد من عند ربه ، فيقوى على تحدي الصعاب وأعباء الدعوة ، ومجابهة الظلمة والمفسدين ، والجبابرة الصادين عن الله وعن طريق الهداية .

النوع الثاني :

معجزة الرسالة : وهي الأمر الخارق للعادة ، الذي يجريه الله تعالى على يد نبي من أنبياءه ، وعلى مثله يؤمن البشر ، وهذا النوع من المعجزات هو الذي يطلع عليه عامة الناس،

فيجريه الله تعالى نصره لنبيه وتأييدا له ، ويجعله سببا لإيمان الناس به ، وهو الذي يظهره له الله تعالى أمام خلقه تحديا وإعجازا ، وذلك مثل إبراء الأكمه والأبرص لسيدنا عيسى -عليه السلام - وانقلاب العصى ثعبانا تلقف ثعابين السحرة لموسى -عليه السلام- أمام جميع الحاضرين ، ومنها القرآن الكريم ، المهجز بلفظه ومعناه ، وهو المعجزة الباقية لنا نبينا محمد - ﷺ - ، فهذا النوع من المعجزات هو ما يسمى بمعجزة الرسالة ، وهي التي يراها ويدركها جميع الخلق تحديا وإعجازا⁽⁵⁾.

مفهوم الإسراء والمعراج ودليل وقوعه :

مفهوم الإسراء والمعراج :

أولا : مفهوم الإسراء :

الإسراء لغة :

مصدر أسرى، وهو سير عامة الليل، يقال: أسراه، وأسرى به، وكثير من أهل اللغة نص على أن أسرى وسرى لغتان بمعنى واحد ، وهو سير الليل .⁽⁶⁾

الإسراء اصطلاحا :

المراد بالإسراء في بحثنا هذا :هو تلك الآية العظيمة التي وقعت للنبي - ﷺ - عندما أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليلا ، ولم أقف لتعريف للإسراء عند المتقدمين ، ولعل ذلك لوضوح المسألة عندهم . ومن التعاريف التي وقفت عليها تعريف الخفاجي في شرحه على الشافق عرفه بقوله : « الإسراء سيره - ﷺ - لبيت المقدس »⁽⁷⁾ وعرفه من المعاصرين أبو شهبه إذ يقول « الإسراء هو إذهاب الله نبيه محمد - ﷺ - من المسجد الحرام بمكة ، إلى المسجد الأقصى بإيليا - مدينة القدس- في جزء من الليل ، ثم رجوعه من ليلته »⁽⁸⁾

وعُرف أيضا بأنه : « هو الانتقال برسول الله محمد بن عبد الله - ﷺ - من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى بيت المقدس في القدس ، راكبا على البراق، بصحبة جبريل عليه السلام »⁽⁹⁾ وخالصة التعريفين هو : إذهاب الله لرسوله - ﷺ - من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ثم عودته إلى مكة في الليلة نفسها .

ثانيا : مفهوم المعراج

معنى المعراج في اللغة :

مادة عرج في اللغة يراد بها الصعود ، ويراد بها العدد، ويراد به الميل مثل الأعرج . يقول صاحب مقاييس اللغة : « العين والراء والجيم ثلاثة أصول : الأول يدل على ميل ، والآخر على عدد ، والآخر على نمو وارتقاء »⁽¹⁰⁾.

والذي يتعلق ببحثي هذا هو المعنى الثالث ، الذي ذكره صاحب المعجم ، وهو الارتقاء والصعود إلى أعلى ، فقولك : عرج أي : صعد وارتفع إلى الأعلى .

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي : « وعرج يعرج عروجا أي : صعد » فالعروج « ذهاب في صعود ، قال تعالى: { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } (المعارج: 4) .⁽¹¹⁾

قال في النهاية: « في أسماء الله تعالى ذو المعارج . المعارج المصاعد والدرج واحدها : معرج ، يريد معارج الملائكة إلى السماء، وقيل المعارج الفواضل العالية ، والعروج الصعود ، عرج يعرج عروجا ، ومنه المعراج وهو بالكسر، شبه السلم، مفعال من العروج : الصعود كأنه آلة له (12) . فخلص من كل ما سبق أن معنى العروج هو الصعود إلى أعلى ، والمعراج آتته التي يتم عليها العروج (13) .

معنى المعراج اصطلاحا :

المراد بالمعراج ما أعقب الإسراء من زيادة في التكريم والعطاء للنبي ﷺ _ حيث رفع من بيت المقدس إلى السموات العلى ، بل إلى مكان سمع فيه صريف الأقلام . ولم أقف على من عرفه من السابقين ولعل عدولهم عن ذلك لوضوحه وجلائه ، وقد عرفه الخفاجي بقوله : « والمعراج صعوده للسماء (14) » إلا أنه لم يذكر مبدأه من أين . وممن عرفه من المعاصرين أبو شهبه حيث قال : « المعراج: هو صعوده - ﷺ _ من بيت المقدس إلى السموات السبع ، وما فوق السبع، ثم رجوعه إلى بيت المقدس في جزء من الليل (15) . ومعاصر آخر يقول : « هو الارتقاء بمحمد رسول الله - ﷺ _ من المسجد الأقصى إلى السموات العلى ، فسدرة المنتهى ، حيث رأى من آيات ربه الكبرى ، وحيث فرضت عليه وعلى أمته الصلاة (16) » والذي يظهر لي أن التعريف الأقرب أن نقول : هو الارتقاء بالنبي - ﷺ _ من بيت المقدس إلى السموات السبع وما فوقها ، ثم عودته ليلا .

دليل وقوع الإسراء والمعراج :

أولا : من الكتاب :

يستدل على هذه الحادثة من القرآن بقوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ. مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)} [الإسراء: 1]. فهذه الآية نص صريح واضح في ثبوت الإسراء ، وجميع أهل التفسير يذكرون دلالتها على حادثة الإسراء، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : و« القرآن أخبر بمسراه ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس (17) » وقد أشار إلى ذلك ابن كثير بقوله : « فحديث الإسراء أجمع عليه المسلمون وأعرض عنه الزنادقة ، والملحدون ، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (18) » ولم أقف على مخالف من أهل التفسير في ذلك . وأما حادثة المعراج ، فيرى بعض أهل العلم أنها ثابتة بظواهر سورة النجم ، كما أن في قوله تعالى: {لنريه من آياتنا (إشارة إلى الحادثة ، وهذه الإشارة تظهر بمجموع الآية مع آيات النجم وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « وكذلك صعوده ليلة المعراج إلى ما فوق السموات ، وهذا مما تواترت بها الأحاديث ، وأخبر به القرآن ، أخبر بمسراه ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى - وهو بيت المقدس - وفي موضع آخر بصعوده . إلى السموات فقال تعالى : { سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير } فأخبر هنا بمسراه ليلا بين المسجدين ، وأخبر أنه فعل ذلك ليريه من آياته. ومعلوم أن الأرض قد رأى سائر

الناس ما فيها من الآيات ، فعلم أن ذلك ليريه آيات لم يرها عموم الناس كما قال في السور الأخرى أفتمارونه على ما يري. ولقد رآه نزلة أخرى. عند سدره المنتهى. عندها جنة المأوى . إذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى آيات ربه الكبرى { سورة النجم : ١٢- ١٨ } ... فكان في إخباره بالمسرى {لزيه من آياتنا} {سورة الإسراء : 1} بيان أنه رأى من آياته ما لم يره الناس وقد بين ذلك في السورة الأخرى ، فإنه رأى جبريل عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى . { إذ يغشى السدرة ما يغشى }⁽¹⁹⁾.

فبهذا نرى أن شيخ الإسلام يؤكد نصية الآية على الإسراء ، كما يوضح دلالتها مع آيات سورة النجم على حادثة المعراج وما ذكره شيخ الإسلام فيه وجاهة واضحة مع العلم أن الأحاديث في ذكر حادثة الإسراء والمعراج قد بلغت درجة التواتر ، إذ رواها سبعة وعشرون صحابيا كما قاله المرتضى الزبيدي⁽²⁰⁾.

هذا وقد ذكر النقاش عشرين صحابيا ممن روى القصة ، كما ذكر ذلك القرطبي مستشهدا على تواتر القصة⁽²¹⁾. وعد الحافظ أبو الخطاب خمسة وعشرين صحابيا من رواة الحادثة كما حكى عنه ابن كثير في التفسير⁽²²⁾. ونص أهل العلم على تواترها من ذلك قول شيخ الإسلام ابن تيمية : وأحاديث المعراج وصعوده إلى ما فوق السموات ، وفرض الرب عليه الصلوات الخمس حينئذ ، ورؤيته لما رآه من الآيات ، والجنة والنار ، والملائكة ، والأنبياء في السموات ، والبيت المعمور ، وسدرة المنتهى وغير ذلك معروف متواتر في الأحاديث وممن نص على تواترها ابن حزم في كتابه الفصل، وابن القيم اجتماع الجيوش والبغوى ، وابن عطية ، والشنقيطي وغيرهم⁽²³⁾.

والدليل على الإسراء والمعراج من السنة :

الدليل على وقوع حادثة الإسراء والمعراج من السنة زيادة على ما سبق ، ذلكم الحديث الطويل المشهور، وهو قوله - ﷺ - : «بينما أنا عند البيت في الحجر مضطجعا بين النائم واليقظان، إذا أتاني آت ، فشقمن النحر إلى مرق البطن ، فاستخرج قلبي ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ، ثم أطبقه ، ثم أتيت بدابة أبيض يقال له: البراق فوق الحمار ودون البغل، يقع خطوه عند أقصي طرفه ، فاستصعب عليه، فقال له جبريل: أبحمد تفعل هذا؟ فما ركبك أحد أكرم على الله منه ، قال : فارفض عرقا ، حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت بالنبيين والمرسلين إماما ، ثم خرجت فجاءني جبريل -عليه السلام- بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن، فقال جبريل-عليه السلام-: اخترت الفطرة ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا ، فلما جئت إلى السماء الدنيا، قال جبريل لخازن السماء: افتح، قال: من هذا؟ قال: جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم معي محمد - ﷺ - ، فقال: أرسل إليه؟ قال: نعم، فلما فتح علونا السماء الدنيا ، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلي يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل يساره بكى، فقال: مرحبا بالنبي الصالح، والابن الصالح، قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسّم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي

تستطيع خمس صلوات كل يوم ، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، قال سألت ربي حتى استحييت ، ولكنني أرضى وأسلم . قال : فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي»⁽²⁴⁾.

فلما رجع النبي - ﷺ - وأصبحت بمكة ، يقول - ﷺ - : «فطعت بأمرى»⁽²⁵⁾ ، وعرفت أن الناس مكذبي»، فقعد - بأبي هو وأمي ونفسي - ﷺ - معتزلاً حزينا، فمرعدو الله أبو جهل، فجاء حتى جلس إليه، فقال له كالمستهزئ: هل كان من شيء؟! فقال رسول الله - ﷺ - : «نعم»، قال: ما هو؟ قال: «إنه أسري بي الليلة»، قال: إلى أين؟ قال: «إلى بيت المقدس».

قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟! قال: «نعم».

قال: فلم ير أنه يكذبه، مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه إليه، قال: رأيت إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني؟! فقال رسول الله - ﷺ - : «نعم».

فقال: هيا معشر بني كعب بن لؤي!
حتى قال: فانتفضت إليه المجالس، وجاءوا حتى جلسوا إليهما.
قال: حدث قومك بما حدثتني.
فقال رسول الله - ﷺ - : «إني أسري بي الليلة». قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى بيت المقدس». قالوا:
ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: «نعم».

قال: فمن بين مصفق، ومن بين واضح يده على رأسه متعجبا للكذب؛ زعم!
قالوا: وهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد.

فقال رسول الله - ﷺ - : «فذهبت أنعت، فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت، قال: فجيء بالمسجد وأنا أنظر؛ حتى وضع دون دار عقال - أو عقيل - فنعته وأنا أنظر إليه».

قال: «وكان مع هذا نعت لم أحفظه». قال: فقال القوم: أما النعت؛ فوالله لقد أصاب⁽²⁶⁾

مقاصد الشريعة وأسرارها في حادثة الإسراء والمعراج :

أولاً : تكريم النبي - ﷺ - ورفعته مكانته:

من مقاصد حادثة الإسراء والمعراج الجليلة والواضحة ، أن الله تعالى أراد أن يُري نبيه - عليه الصلاة والسلام - آياته الكبرى ، ودلائله العظمية ، في خلق السموات والأرض ، ورؤية ملئه الأعلى ، وملكوته العظيم ، وقدرته الباهرة ، وأن يجمعه بالأنبياء والمرسلين ، ثم إلى ما فوق السماوات العلى ، إلى سدرة المنتهى ، إلى مكان يسمع فيه صريف الأقلام ، ومناجاة الملك العلام ، يبجله ربه ويسليه بهذه الرحلة المباركة ، تعظيماً وتكريماً له ، ورفعته لشأنه ، وبيان مكانته عند الله تعالى ، يؤكد ذلك قوله تعالى : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } (الإسراء : 1) فالآية تنص على أن العلة والمقصد من الإسراء والمعراج ، أن الله تعالى أراد أن يريه ويطلع على آياته الكبرى ، وأن يعلمه أنه أفضل الخلق ، وسيد المرسلين ، وحيب رب العالمين.

لا سيما وأن الإسراء والمعراج على أرجح الأقوال أنه وقع عام الحزن، بعد موت عمه أبو طالب، المدافع عنه، والهامي له، والذائب عنه، وبعد وفاته وزوجه خديجة الموانسة والمواسية له بنفسها ومالها، التي كانت تقول له في الشدائد، وعندما يأتيها فزعا وخائفا: «كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق»⁽²⁷⁾. وكان ذلك أيضا بعد سوء معاملة أهل الطائف له، فلم يجيئوه، بل أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به، وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى أن رجلي رسول الله - ﷺ - لتدميان، وزيد بن حارثة يقيه بنفسه، حتى لقد شج في رأسه عدة شجاج، حتى وصل رسول الله - ﷺ - إلى بستان لعنبة بن ربيعة، فرجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه. فعمد - عليه الصلاة والسلام - وقد أنهكه التعب والجراح إلى ظل شجرة عنب فجلس فيه، وابنا ربيعة ينظران إليه، فلما اطمان النبي - ﷺ - في ذلك الظل رفع رأسه يدعو بهذا الدعاء: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي، وهواني على الناس. يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي سخطك، لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك»⁽²⁸⁾

فأراد المولى عز وجله بعد هذا العناء والتعب، والشدّة والحزن والبلاء، أراد له التكريم والتبجيل والمواساة، وليعلمه أن أهل الأرض وإن كذبوك وقلوك وأذوك وخذلوك، فإن الله معك بنصره وتأييده وعونه، وأهل السماء يكرمونك ويبجلونك ويعظمونك .

ثانياً : تحقيق مسألة الإيمان بالغيب:

من حكم ومقاصد الإسراء والمعراج تحقيق مسألة الإيمان بالغيب، وتمحيص الصادقين في إيمانهم واختبارهم، ومعلوم أن الإيمان بالغيب من الركائز الأساسية لهذا الدين، وهو الذي على أساسه يقوم الإخلاص الذي هو أساس العبادات، فالمولى ﷻ غيب، واليوم الآخر غيب، والجنة غيب، والنار غيب، والملائكة والجن غيب، وينقسم الناس في قضية الإيمان بالغيب إلى مؤمن وكافر؛ وذلك لأن الإيمان بالغيب من أركان الإيمان الأساسية، ولذا عندما أصبح النبي عليه الصلاة والسلام في مكة بعد أسرائه كان مهموماً من إخباره لقومه بما حدث له، خوف تكذيبه، فصدقه من صدق وعلى رأسهم أبو بكر الذي سمي من يومها بالصديق، وكفر وارتد من لم يصدق به وأنكر، دل على ذلك ما روي عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: لما أسري بالنبي - ﷺ - إلى المسجد الأقصى؛ أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتدّ ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه؟ وسعوا بذلك إلى أبي بكر - رضي الله عنه - فقالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟

قالوا: نعم.

قال: لئن كان قال ذلك، لقد صدق.

قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟! قال: نعم، إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحه، فلذلك سُمي أبو بكر: الصديق»⁽²⁹⁾. ولذا يعد من حكم وأسرار ومقاصد الإسراء والمعراج تمحيص المؤمنين، واختبارهم في إيمانهم بالغيب، ليكونوا مؤهلين لحمل أعباء الدعوة إلى الله تعالى، والهجرة إلى الله ورسوله عليه الصلاة والسلام.

ثالثاً : نقل النبي - عليه الصلاة والسلام - من علم اليقين إلى عين اليقين :

من مقاصد الإسراء والمعراج أن الله تعالى أراد أن ينقل نبيه - عليه الصلاة والسلام- من علم اليقين بالغيبيات، إلى عين اليقين بها، ومن ما يسميه أهل العقيدة والتوحيد من السمعيات بالجنة والنار وسدرة المنتهى وغير ذلك، إلى رؤيا العين الحقيقية بها، فيرى بعينه السماوات العلاء ويرى سدرة المنتهى ويرى الجنة ويدخلها، ويرى ما فيها من النعيم والصور والأنهار، ويرى النار وخازنها، ويرى الملائكة والأنبياء وكل ما كان غيباً سمعياً يراه عياناً، حتى هانت عنده الدنيا وزخرفها لما رآه بعينه من ملك عظيم ونعيم مقيم وفضل جليل، ولذا نجده اختار الرفيق الأعلى وسعد بلقاء ربه جل وعلا.

يصدق كل ذلك ما قاله ابن كثير « ولما كانت ليلة الإسراء رفع من سماء إلى سماء، حتى سلم على إدريس عليه السلام، وهو في السماء الرابعة، ثم جاوزه إلى الخامسة، ثم إلى السادسة فسلم على موسى بها، ثم جاوزه إلى السابعة فسلم على إبراهيم الخليل عند البيت المعمور، ثم جاوز ذلك المقام، فرفع لمستوى سمع فيه صريف الأقدام، وجاء سدرة المنتهى، ورأى الجنة والنار وغير ذلك من الآيات الكبرى، وصلى بالأنبياء، وشيعه من كل مقربوها، وسلم عليه رضوان خازن الجنان، ومالك خازن النار، فهذا هو الشرف، وهذه هي الرفعة، وهذا هو التكريم والتنويه والإشهار والتقديم والعلو والعظمة، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر أنبياء الله أجمعين، »⁽³⁰⁾.

رابعاً : بيان أن شريعة النبي - ﷺ - خاتمة ومهيمنة على جميع الشرائع :

من مقاصد الإسراء والمعراج بيان أن شريعة النبي - عليه الصلاة والسلام- خاتمة للشرائع، وأن دينه ناسخ للأديان؛ وذلك يظهر جلياً في إمامته للمرسلين وصلاتهم خلفه، وأن الله تعالى لا يقبل من أحد بعد مبعثه ﷺ إلا دين الإسلام، يصدق ذلك قوله -عليه الصلاة والسلام- الذي روي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَمَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَغَضِبَ، وَقَالَ: أُمَّتَهُ وَكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيَّضَاءَ نَقِيَّةً لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقِّ فَتَكْذَبُوا بِهِ أَوْ يَبْاطِلُ فَتَصَدَّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (1) كَانَ حَيًّا مَا وَسَعَهُ إِلَّا أَنْ يُتَّبِعَنِي (31)»

كل هذه المعاني دلت عليه إمامته بالمرسلين، وهذا حاصل من جملة مما خص به رسولنا - عليه الصلاة والسلام - من أفضليته على جميع الخلق، وعموم رسالته إلى الإنس والجن، وأنه

خاتم النبيين والمرسلين، وأن شريعته مهيمنة وحاكمة على الشرائع قبلها، وناسخة لكل ما ناقضها، فهو الذي جاء بالشرعية الخاتمة، والملة الكاملة، مهيمنة على ما قبلها من الشرائع وناسخة لها، وآتاه الله القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتب، قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ} [المائدة: 48]

كما بين سبحانه وتعالى أن نبيه محمدا - ﷺ - والمؤمنين معه آمنوا به كما آمنوا بمن سبقهم من الأنبياء والمرسلين، فقال جل ثناؤه: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [البقرة: 285] (32).

هذا مقصد هام وملح ظاهر، جعل له رمزا في الإسراء والمعراج تقدمه وصلاته بجميع الأنبياء والمرسلين في تلك الليلة، فيالها من مكانه وشرف عظيم خص به نبينا -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

خامسا : في المقصد والحكمة من ترتيب الأنبياء في السموات:

من مقاصد الإسراء والمعراج معرفة أن ترتيب الأنبياء في السموات مناسب لأحوالهم، فأدم - عليه السلام - في السماء الدنيا؛ لأنه تُعرض عليه أرواح ذريته من المؤمنين والكافرين؛ ولا يمكن صعود أرواح الكفار إلى أعلى السموات، لصعوبة ذلك عليها، قال الله تعالى: {لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ} [الأعراف: من الآية 40].

وعيسى - عليه السلام - في السماء الثانية؛ لأنه لم يكن مستقراً، بل جلوسه هناك إلى حين ينتظر النزول، فكان أقرب إلى الأرض، ويوسف - عليه السلام - في الثالثة، وإدريس في الرابعة الذي قال عنه الله تعالى {وَأَدْخُرْنَا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} (مريم 57) وفي الخامسة هارون الذي هو أقرب إلى أخيه موسى الذي لقيه النبي في السماء السادسة، وإبراهيم في السابعة فهو مناسب لحاله، إذ أنه هو أعظم الأنبياء وأفضلهم بعد محمد - عليه الصلاة والسلام -، وموسى في السماء السادسة؛ لأنه أفضلهم بعد إبراهيم (33).

سادسا : من مقاصد الإسراء والمعراج ، بيان مكانة الصلاة في الإسلام:

فالصلاة هي بلا شك أعظم أركان ودعائم الإسلام بعد الشهادتين، وقد فرضها الله على نبيه فوق سبع سماوات، وقد جعلها دون غيرها من الأركان يتكرر رجوعها في كل يوم وليلة خمس مرات لعظم شأنها؛ لأن المصلي يقوم في اليوم والليلة خمس مرات يناجي خالق السماوات والأرض، ومناجاته جل وعلا تستلزم أقوالا وأفعالا لاثقة بذلك المقام؛ ولذلك علم الله جل وعلا العبد أعظم سورة من كتابه، وهي سورة (الفاتحة) - التي هي السبع المثاني والقرآن العظيم - علمه كيف يناجي خالق السماوات والأرض بها، بما هو لائق به، وعلمه كيف يسأل ربه حاجته، فأوجب عليه أن يتدبىء قراءته بقوله: {الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين} . فحمد ربه وأثنى عليه بجميل صفاته، ومجده ووحده في ربوبيته، بقوله: {رب العالمين} وفي

أسمائه وصفاته، بقوله: {الرحمن الرحيم مالك يوم الدين} ثم علمه توحيدَه في عبادته، بقوله: {إياك نعبد}؛ لأن معناه لا نعبد إلا إياك وحدك؛ لأن تقديم المعمول يدل على الحصر، كما هو مقرر في الأصول والمعاني. وعلمه الاستعانة بربه وإظهار الضعف والعجز بين يديه بقوله: {وإياك نستعين}. ولما أثنى على ربه بما علمه أحسن ثناء وخضع له به أكمل خضوع وأفرده بالعبادة والقصد وأخلص له في ذلك أكمل إخلاص. علمه كيف يسأله جل وعلا حاجته، بقوله: {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم}. وهذا الدعاء القرآني شامل لخير الدنيا والآخرة. وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ما لفظه: {إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل، فإذا قال العبد: {الحمد لله رب العالمين}. قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: {الرحمن الرحيم}. قال الله تعالى: أثنى علي عبدي. وإذا قال: {مالك يوم الدين} قال: مجدني عبدي. وقال مرة فوض إلي عبدي. فإذا قال: {إياك نعبد وإياك نستعين}. قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل. فإذا قال: {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين} قال: هذا لعبدي ولعبي ما سأل»⁽³⁴⁾.

فيكفي المصلي شرفاً وعلواً ونبلاً، لما يرجو من خير الدنيا والآخرة، أن الله جل وعلا قسم هذا الركن الأعظم من أركان الإسلام، بينه جل وعلا وبين المصلي. فما أعظم شأنها من قسمة، وقد وعده أن له ما سأل، وهو جل وعلا لا يخلف وعده.⁽³⁵⁾ وعليه فالصلاة بلا شك، هي عمود الإسلام، وأهم أركانه بعد الشهادتين؛ لذا فرضت من فوق سبع سماوات.

سابعاً : إطلاع النبي - عليه الصلاة والسلام - على مقامات الصالحين ومآلات الطالحين:

من مقاصد الإسراء والمعراج أن الله تعالى أراد أن يطلع نبيه- عليه الصلاة والسلام - على مقامات الصالحين وجزاء المفلحين ورفع درجاتهم، وجزاء العاصين وبيان دركاتهم، ومن ذلك أنه أتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم واحد، كلّموا حصداً عاد كما كان، فقال النبي - ﷺ - لجبريل: من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبعمئة ضعف، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين،

ثم قال أتيت على واد وجدت فيه رائحة طيبة، فقلت: ما هذه الرائحة الطيبة يا جبريل؟ قال: هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها،

ثم أتى على قوم ترصخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفترونهم من ذلك شيئاً، قال: ما هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين تثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة، ثم أتى على قوم تفرص ألسنتهم وشفاهم بمقاريض من حديد، كلما قرصت عادت كما كانت، قال: ما هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء الفتنة، ثم رأيت رجالاً بين أيديهم لحم سمين طيب، إلى جنبه لحم غث منتن، يأكلون من الغث المنتن، ويتركون السمين الطيب». قال: «قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء، ويذهبون إلى

ما حرم الله عليهم منهن». قال: «ثم رأيت نساء معلقات بثديهن، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم». وغير ذلك مما أطلع الله عليه ويضيق المكان بذكره⁽³⁶⁾.

فرأى في هذه الرحلة - عليه الصلاة والسلام - ثواب الطائعين وعذاب العاصين ، وأخبرنا بذلك ، حتى يفزح الناس إلى الطاعات رجاء ثوابها ، ويتعدوا عن الكبائر والمنكرات ، خوف عقابها وعذابها .
ثامناً : فوائد وآداب مستفادة من حادثة الإسراء والمعراج:

الإسراء والمعراج حادثة عظيمة في تاريخ الإسلام، ووقفة هامة يجب الوقوف عندها، ولذا وجب أن تؤخذ منها كثير من الآداب والفوائد والعبر منها :

1. أن للسماء أبواباً حقيقية وحفظة موكلين بها. يدل على ذلك ما ورد في حديث الإسراء أن جبريل استفتح ففتح له وقيل له من معك .
2. وفيه إثبات الاستئذان ؛ لأن جبريل عليه السلام استأذن في الدخول .
3. وفيه أنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول أنا فلان باسمه عندما يسأل من أنت؟؛ لأن جبريل حين استفتح قيل له من فقال جبريل، ولا يقتصر عندما يسأل من أنت ؟ فيقول أنا، لأن ذلك منافي لمطلوب الاستفهام.
4. ويستفاد أيضاً ، أن الممار يسلم على القاعد، وأنه أفضل من القاعد ؛ لأن جبريل والنبى عليه الصلاة والسلام سلموا على من قابلوهم من الأنبياء .
5. وفيه استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر، والترحيب، والثناء ، والدعاء؛ لأن الأنبياء في السموات استقبلوا نبينا عليه الصلاة والسلام بذلك .
6. وفيه جواز مدح الإنسان المأمون عليه الافتتان في وجهه ؛ لأن الأنبياء جميعاً رحبوا بالنبى - عليه الصلاة والسلام - وقالوا معظمهم : مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح .
7. وفيه جواز الاستناد إلى القبلة بالظهر وغيره ؛ وذلك مأخوذ من استناد إبراهيم -عليه السلام - إلى البيت المعمور، وهو كالكعبة في أنه قبله من كل جهة.
8. وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل والتمكن منه . وذلك بنسخ الصلاة من خمسين صلاة إلى خمس صلوات
9. وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار ؛ لما وقع من الإسراء بالليل؛ ولذلك كانت أكثر عبادته -عليه السلام- بالليل، وكان أكثر سفره -عليه السلام- بالليل، وقال -عليه السلام- في الحديث الصحيح « عليكم بالدلجة ، فإن الأرض تطوى بالليل». «ما لا تطوى بالنهار»
10. وفيه أن الجنة والنار قد خلقتا وموجودتان، لقوله -عليه السلام- : «عرضت علي الجنة والنار».
11. وفيه استحباب الإكثار من سؤال الله تعالى للمطلوب، وتكثير الشفاعة عنده، لما وقع منه -عليه السلام- في إجابته مشورة موسى -عليه السلام - في سؤال التخفيف.
12. وفيه فضيلة الاستحياء. لقوله - عليه الصلاة والسلام - استحيت من مراجعة ربي وهي صفة جميلة من صفاته عليه الصلاة والسلام⁽³⁷⁾.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين ، الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تنال البركات وأعلى الدرجات ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة والخير والبركات ، وبعد :

فقد ظهر لنا من خلال هذا البحث الموسوم بـ الإسراء والمعراج مقاصد وأسرار -، أن لله تعالى حكماً وأسراراً ومقاصد في حادثة ومعجزة الإسراء والمعراج ، والتي تعد من أكبر المعجزات لبينا - عليه الصلاة والسلام ، حيث ظهر فيها جلياً إكرام الله تعالى لنبيه - عليه الصلاة والسلام - حيث اطلعه ربه على آياته الكبرى، وعظيم ملكه، وغيبات رآها نقلته من علم اليقين إلى عين اليقين ، وغير ذلك من المشاهد التي ذكرت في ثانيا البحث ، ونخلص في نهاية هذا البحث إلى نتائج وتوصيات هي :

النتائج :

1. رفعة مكانة النبي -عليه الصلاة والسلام - وعلو قدره عند ربه وفي الملأ الأعلى ، دل على ذلك الحفاوة والتكريم التي استقبل بها في السماوات العلا ،
2. هيمنة دين الإسلام على جميع الشرائع، وأن النبي -عليه الصلاة والسلام - هو إمام المرسلين ، دل على ذلك إمامته لهم في بيت المقدس .
3. أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة ؛ يستفاد ذلك من قول موسى - عليه السلام - للنبي -ﷺ- أنه عالج الناس قبله وجربهم، وقد قال في كلامه: أنه عالجهم على أقل من ذلك فما وافقوه ، أي اليهود .فاستفاد منه النبي -ﷺ- طلبه التخفيف لأمته ؛ حتى يتسنى لهم الامتثال؛ فتخف عليهم التكليف .
4. استحباب بذل النصيحة لمن يحتاج إليها، وإن لم يستشر الناصح في ذلك ، وهذا لا يتعارض مع قوله - عليه الصلاة والسلام - وإذا استنصحتك فانصح له ؛ لأن موسى - عليه السلام - نصح نبينا محمدا بطلب التخفيف ومراجعته ربنا دون طلب من النبي- عليه الصلاة والسلام - ذلك منه .

التوصيات:

1. الاعتناء بدراسة سيرة النبي -ﷺ- خاصة من الناحية المقاصدية ، حتى تستخلص منها العظات والعبر والحكم والفوائد .
 2. الحرص على تعليم النشء سيرة النبي -ﷺ- حتى يقتدى به ، ولما لها من الدور الفاعل في التربية والسلوك وترسيخ محبته في النفوس .
- هذا ، وختاماً اسأل الله تعالى أن يرزقنا محبة نبيه -عليه الصلاة والسلام- والاستمساك بشرعة ، وأن يحشرها تحت لوائه، وأن يسقنا بيده الشريفة من حوضه المورود شربة ماء لا نظماً بعدها أبداً ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش:

- (1) انظر(الفيزوزابادي ، القاموس المحيط، باب الزاي، فصل العين، ص663).
- (2) انظر(الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 1/ 66)، (إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، مادة: عجز، 2/ 585)، (صالح الفوزان ، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، 2/ 157).
- (3) (الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن، 1/ 66) ، (المعجم الوسيط، مادة: عجز 2/ 585)، (صالح الفوزان ، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، 2/ 157).
- (4) (ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية 1/ 558)، (شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي المتوفى: 1188هـ، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، لوامع الأنوار 1/ 290). وعند المعتزلة: انظر (القاضي الهمداني، شرح الأصول الخمسة، ص 568 - 572). وأما تعريفه عند الأشاعرة: انظر (الباقلاني ، الإنصاف ص 16)، (أبي حسن علي للماوردي ، أعلام النبوة ، ص 18).
- (5) https://youtu.be/2vKM_5qhYOc
- (6) انظر (ابن منظور الافريقي ، لسان العرب 14/381) العين 7/291، (الأزهرى ، تهذيب اللغة، ط مصر ، 13/52، (الزمخشري ، الكشاف 2/350) .
- (7) (الخفاجي ، نسيم الرياض ، 2/ 231 .)
- (8) (أبو شهبة ، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة 1/ 422) .
- (9) (محمد سعيد مبيض ، الإسراء والمعراج ، ص 7)
- (10) (ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ط 2 دار الجيل لبنان سنة 1420 هـ ، 4/302-303) .
- (11) (الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، ط وزارة الثقافة والإعلام بغداد ، 1985 ، 1/ 223 .
- (12) (ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية بيروت ، ط 1399 هـ 3/ 203) .
- (13) انظر (الحجة في بيان المحجة ، تحقيق بن ربيع ، دار الراهة الرياض 1/ 514) .
- (14) (خفاجي، نسيم الرياض ، دار الفكر بيروت ، 2/ 231) .
- (15) (أبو شهبة ، الإسراء والمعراج ، ص25) .
- (16) (محمد سعيد مبيض ، الإسراء والمعراج ، ص 9) .
- (17) (ابن القيم ،الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 165/6-166) .
- (18) (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 5/ 42) .
- (19) (ابن القيم ،الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح 6/165-166) .
- (20) انظر (الكتاني ، نظم المنتثرمن الحديث المتواتر ، ط دار الكتب العلمية ، ص 207 208-) .
- (21) انظر (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب المصرية القاهرة ، 10/ 135)
- (22) انظر (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 5/ 42) .
- (23) انظر(الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم ، طبعة مكتبة الخانجي القاهرة ، 1/ 163)، (ابن القيم الجوزية ، اجتماع الجيوش ، دار عالم الفوائد مكة المكرمة ، ص 98) ، (البغوي ،

- معالم التنزيل 58/5، (ابن عطية ، المحرر الوجيز، ط دار الكتب العلمية بيروت 255/10، محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان، ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، 393/3).
- (24) محمد ابن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ح 3887، كتاب: مناقب الأنصار، باب: المعراج.
- (25) أي اشدت علي وهبته.
- (26) أخرجه أحمد 1 / 309، الطبراني (12782)، وحسنه الحافظ في «الفتح» 7 / 199، وقال الألباني في «الإسراء والمعراج» (82): سنده صحيح.
- (27) (البيهقي ، دلائل النبوة ، ط دار الكتب العلمية بيروت ، 57 / 7)
- (28) (سعيد حوى ، الأساس في السنة وفقهها ، ط دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 280/1 .)
- (29) (الحاكم ، المستدرک على الصحيحين ، ط دار الكتب العلمية بيروت ، 62/3) ، (البيهقي ، دلائل النبوة ، ط دار الكتب العلمية لبروت 360/2) .
- (30) (ابن كثير ، معجزات النبي - ﷺ - من كتاب البداية والنهاية ، دار إحياء التراث العربي ، 1 / 442)
- (31) (الإمام أحمد ، مسند أحمد - مسند جابر ح رقم 15388) .
- (32) انظر (محمد السحيم ، الإسلام أصوله ومبادئه ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، السعودية ، ط الأولى سنة 1421 هـ ، 92/2)
- (33) (خالد المطلق ، خصائص سيد المرسلين ، مطبوع مع منهج الإمام جمال الدين السمرري 561/1 .)
- (34) (الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، ح رقم 395) ، (البيهقي ، السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، جماع أبواب صفة الصلاة ح رقم 2406 .)
- (35) (الشنقيطي ، محمد الأمين ، منهج التشريع الإسلامي وحكمته ، ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، 9 / 1)
- (36) انظر (السيوطي ، الخصائص الكبرى ، ط دار الكتب العلمية بيروت ، 284/1) .
- (37) انظر (ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط دار المعرفة بيروت ، 461/1)

المصادر والمراجع :

- (1) ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: 606هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر الناشر: المكتبة العلمية بيروت، 1399هـ - 1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي .
- (2) ابن بطلال ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ) ، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض
- (3) ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح . تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد ، الناشر: دار العاصمة، السعودية
- (4) ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 .
- (5) ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة .
- (6) ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت .
- (7) ابن فارس - أبي الحسين أحمد ، معجم مقاييس اللغة - - دار الجبل لبنان - ط (2) 1420 هـ
- (8) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (691 - 751) ، اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية ، المحقق: زائد بن أحمد النشيري الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة .
- (9) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع .
- (10) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ، البداية والنهاية ، المحقق: علي شيري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي .
- (11) ابن منظور ، لسان العرب ، قدم له الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، بيروت: دار لسان العرب.
- (12) أبو شهبه: محمد محمد ، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة المؤلف: دار القلم، دمشق
- (13) البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (المتوفى: 458هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت .

- (14) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جِردي الخراساني، أبو بكر (المتوفى: 458هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
- (15) الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت .
- (16) الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الجزء الثامن، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1985م.
- (17) الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (المتوفى: 538هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت .
- (18) السرمري، جمال الدين، «خصائص سيد العالمين وما له من المناقب العجائب على جميع الأنبياء عليهم السلام» (مطبوع مع: منهج الإمام جمال الدين السُّرْمَرِي في تقرير العقيدة) - المحقق: خالد بن منصور المطلق .
- (19) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: 911هـ)، الخصائص الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت .
- (20) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (المتوفى: 1393هـ)، منهج التشريع الإسلامي وحكمته، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة .
- (21) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت - لبنان .
- (22) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة .
- (23) الكتاني، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، دار الكتب العلمية.
- (24) الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق محمد علي النجار وإخوانه، طبع مصر.
- (25) السحيم، محمد بن عبد الله بن صالح، الإسلام أصوله ومبادئه، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421هـ.
- (26) حوي، سعيد، (المتوفى 1409 هـ)، الأساس في السنة وفقهها - السيرة النبوية الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .
- (27) خفاجي، احمد شهاب الدين، نسيم الرياض شرح الشفا للقاضي عياض، دار الفكر، بيروت.
- (28) قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، المتوفى: (535هـ)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لمحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: دار الولاية - السعودية / الرياض .